رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (1137) السنة الخامسة - السبت (26) كانون الثاني 2008

http ://www.almadapaper.com

E.Mail - almada@almadapaper.com

جريدة سياسية يومية

16 صفحة

250 دينارا

zain

خطة برلمانية للارتقاء بأداء الحكومة

بغداد/ المدى

كشف رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب همام حمودي عن خطة الغرض منها الارتقاء بالأداء الحكومي من خلال عرض برنامج الحكومة على مجلس النواب ليقوم الاخير بمزيد من المتابعة وعرض نتائجها على الإعلام.

واشار حمودي في بيان صادر عن مكتبه إلى وجود خريطة جديدة في البرلمان من شأنها ان تؤثر على التصويتات في مجلس النواب، وتبني بعض مطالب المواطنين وفرضها على الحكومة.

من جهته امتدح السفير الامريكي في العراق رايان كروكر أداء البرلمان، وقال في مقابلة صحفية" لم يعمل البرلمان من قبل بهذه الطريقة المكثفة بشأن قضايا التشريعات الوطنية مثلما فعل منذ بداية العام.

وتابع كروكر انه مع تراجع العنف في العراق فإن الاشياء التي كانت في السابق مستحيلة اصبحت ممكنة، في إشارة إلى موضوع المصالحة الوطنية.

وفي هذا الصدد، يعقد في شهر آذار المقبل المؤتمر الثاني للقوى السياسية العراقية حسب ما أعلنه وزير الدولة لشؤون الحوار الوطني أكرم الحكيم، واضاف الحكيم في بيان له ان الايام القليلة المقبلة ستشهد انبثاق اللجنة التحضيرية المسؤولة عن المؤتمر، مشيراً إلى وجود عوامل كثيرة أسهمت في ايجاد أرضية خصبة وثابتة لاستكمال عناصر نجاح المصالحة الوطنية.

المالكي: المعركة ستكون حاسمة في نينوى

كربلاء/ المدى

قال رئيس الوزراء نوري المالكي إن المعركة ستكون حاسمة هذا العام على الإرهابيين وخاصة في نينوى لأن الحكومة والشعب انتصرا في معركتهما على كل من يتآمر على العراق.. وإن عام ٢٠٠٨ هو عام الإعمار والخدمات.. من ناحية اخرى منح رئيس الوزراء (٥٠٠) ألف دينار لعائلة كل شهيد وسجين سياسي راتباً شهرياً لحين إكمال معاملاتهم التقاعدية.

وأضاف المالكي خلال حفل توزيع قطع أراض سكنية على عوائل الشهداء في محافظة كربلاء: إن ما جرى في نينوى آلمنا وقد نفذت الجريمة البقية الباقية من القاعدة والبعثيين والمخابرات لإسقاط الحكومة لذلك شكلنا غرفة عمليات لحسم الموقف وقد أعطينا أمراً بالتعجيل بتحريك القوات إلى هناك للقضاء على الزمر الإرهابية. تفاصيل ص٣

وأكد إن العراق يقاتل الإرهاب وفي كل يوم تنفتح له صفحة جديدة من المؤامرات ومع ذلك سيكون هذا العام عام الإعمار وسيشهد العراق بناء حقيقياً مثلما سيكون عام مكافحة الفساد..مشيرا إلى انه سيتم عرض كل من عليه مؤشرات بالفساد على شاشات التلفزيون لأننا سنقف للمفسدين بالمرصاد.

كما منح المالكي كل عائلة شهيد وسجين سياسي راتبا شهريا قدره ٥٠٠ ألف دينار لحين إكمال معاملاتهم التقاعدية إضافة إلى إعطائهم قروضاً مصرفية لبناء قطع الأراضي السكنية على أن يتم تسديد هذه القروض من قبل لجان الشهداء المشكلة من البرلمان، إضافة إلى قبول ١٠٪ من أبناء الشهداء في الجامعات العراقية معتبراً في نفس الوقت أن جميع أبناء الشعب العراق يحتاجون إلى مثل هذه الخدمات والقروض ومشاريع الإسكان.

مشيرا إلى إن التجربة السياسية التي نحن بصددها قد أعطت لنا الكثير من الانتصارات أهمها كسب ثقة المواطنين وهو الانتصار الكبير لنا أما هذه البدع التي تخرج بين حين وآخر مستغلة فكرة الإمام المهدي (ع) فان من يقوم بها هم من تربوا على أيدي المخابرات الخارجية بأجندة داخلية الغرض منها التأثير على عقيدة أهل البيت وإسقاط الحكومة مشيرا إلى إن مثل هذه الأفكار ستخرج أيضا في المستقبل لان العدو يعمل على إجهاض العملية السياسية. معتبراً إن اكبر انتصار تحقق في العراق هو التخلص من شبح الحرب الأهلية..قائلا: كنا على حافة الهاوية وكنا نجمع جثث المقتولين على الهوية وكانت من اخطر المؤامرات إلا إننا نجحنا بالتصدي لها لأنها لو وقعت لا أحد سيكون بمنأى عنها وأثبتنا إننا حكومة وحدة وطنية لا ننحاز إلى أية جهة.

إعادة قانون العفو العام إلى الحكومة لإجراء بعض التعديلات

بغداد/ المدى

أعاد مجلس النواب مشروع قانون العفو العام إلى الحكومة لإجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات.

وكان المجلس قد استمع الاسبوع الماضي الى القراءة الاولى للقانون المذكور الذي ينظر على انه احد اهم وسائل المصالحة الوطنية. وقال مصدر برلماني رفض الكشف عن نفسه أن" مشروع القانون تمت قراءته قراءة أولى في مجلس النواب، ولم تتم القراءة الثانية بعد اعتراض عدد من اعضاء البرلمان معظمهم من جبهة التوافق العراقية على بعض الفقرات التي وردت فيه".

أضاف أن الاعتراض جاء "على اساس إفراغ مشروع القانون من محتواه الحقيقي الذي وضع لأجله ولكي يتم شمول عدد اكبر من المعتقلين ولتقليل الاستثناءات الموجودة فيه".

من جانب آخر قال رئيس لجنة الاقاليم والمحافظات في البرلمان هاشم الطائي إن "إرجاء التصويت على قانون مجالس المحافظات الخميس الماضي جاء بطلب من النائب الأول لرئيس البرلمان خالد العطية، حيث طلب مني أن أرجئ التصويت عليه ليوم (السبت) بسبب خلاف قانوني من قبل قائمة الائتلاف العراقي الموحد، وأنا استجبت لطلبه."

٢٧ مليار دولار احتياطي العراق من العملة الصعبة

بغداد/كريم السوداني

كشف وزير المالية باقر جبرالزبيدي ان احتياطي البنك المركزي من العملة الصعبة بلغ ٢٧ مليار دولار هذا العام.

ونقل مصدر في الوزارة لـ(المدى) عن الزبيدي قوله خلال استقباله مستشاري المركز الوطني للتخطيط ان الاحتياطي الكبير للبنك سيدعم قيمة الدينار العراقي مقابل العملات الاجنبية".

وأوضح الزبيدي ان المطلوب في المرحلة المقبلة العمل المؤسساتي و الدراسات العلمية التي يضعها المركز لمعالجة المسائل الاقتصادية المتلكئة لأن الاقتصاد العراقي متابع من قبل وزارتي المالية والتخطيط والبنك المركزي ويعتمد على أسس متينة مخطط لها"، موضحا أن الدراسات اكدت أن النظام السابق استنزف مابين ٤٠٠، ٦٠٠ مليار دولار للحروب ، ما اثر سلبا على الواقع الحالي".

واضاف:"لدينا علاقات وطيدة مع صندوق النقد والبنك الدوليين ودول نادي باريس أثمرت فوائد أقتصادية كبيرة للعراق".

ونوه الزبيدي بأنَ الموازنة الأستثمارية لعام ٢٠٠٨ بلغت ١٩ مليار دولار وستسهم بشكل فاعل في النهوض بالواقع الخدمي للعراق اضافة الى توفير ٧٠٠ . ٨٠٠ ألف فرصة عمل في المجال الحكومي والقطاع الخاص.

سعر "الصمونة" في بغداد ١٢٥ ديناراً

بغداد/ قيس عيدان

شهدت اسعار (الصمون الابيض) خلال الايام القليلة الماضية ارتفاعاً غير مسبوق في السوق المحلية، اذ وصل سعر الصمونة الواحدة الى ١٢٥ ديناراً.

الارتفاع المفاجئ هذا اضاف عبئاً جديداً على العوائل وزاد من تذمر المواطنين وشكاواهم خصوصاً انه يأتي في ظل انعدام البدائل لهذه المادة الاساسية في مائدة العائلة.

ويعزو المواطن فاضل صلال (موظف) الاسباب الراهنة لموجة ارتفاع الاسعار الى تذبذب بتجهيز المواطن بشكل منتظم بمادة الطحين من قبل الوكلاء وعدم ورودها من التجارة. إضافة الى المضاربات في اسعار الوقود وشحته، فيما ترى المواطنة افراح محمد علي من الاعظمية، ان مادة الطحين الموزعة من قبل "التجارة" بعيدة كل البعد عن المواصفات المطلوبة للاستهلاك المقبول. وتضيف: لقد تسلمنا هذه المادة لغير مرة وهي لا تصلح للخبز ما اضطرنا الى بيعها الى (الدوارة).

وتابعت قائلة: قدمنا عدة طلبات الى المجلس البلدي بهذا الخصوص من اجل تحسين نوعية الطحين، ولهذا نحن مضطرون في اغلب الاوقات لشراء الصمون من الافران.

اما المواطنة ام حسين (ربة بيت) من منطقة (حي العامل) فتقول يجب ان لا نتفاجأ من هذا الارتفاع في اسعار (الصمون) لأن كل شيء قابل للزيادة ما دامت الازمة الواحدة "تفرّخ" أزمات وهناك من يعتاش عليها والضحية في كل الاحوال المواطن الفقير.

وتضيف: تصوروا اننا عائلة بسيطة ونحتاج الى صرف ثلاثة آلاف دينار يوميا لشراء رغيف الخبز فما بالكم باحتياجتنا الاخرى ولمن نشكو؟

من جانبه اكد المواطن ابو سجاد صاحب افران في منطقة الكرادة ان هذا الارتفاع جاء نتيجة عدم تسلم مادة النفط المخصصة للافران، الامر الذي يدعو الى شرائه من السوق السوداء فضلا عن ارتفاع اسعار الطحين الصفر.

ويقول يوسف صاحب افران في منطقة البتاويين ان من الاسباب الاخرى لصعود الاسعار ان وزارة التجارة لم تعد تخصص حصصاً للافران من الطحين بعد ان كانت تستورد الطحين الصفر وتوزعه بشكل منظم على الافران.

ويذهب صاحب فرن آخر في (الشرطة الرابعة) الى القول بأن حصة النفط الموزعة على الافران شهرياً لا تكفي الا لأسبوع واحد من ثم يتم اللجوء الى السواق السوداء.

بناء سارية جديدة للعلم بطول ١٨ متراً في حديقة الأمة

بغداد/ هشام الركابي

قال مدير عام دائرة بلدية مركزالرصافة ببغداد انه ستتم إقامة بناء أكبر سارية للعلم العراقي الجديد وسط العاصمة إضافة الى تحويل مبنيين داخل حديقة الأمة الى إذاعة محلية وقاعة لتضييف المثقفين ونتاجاتهم.

وأوضح عبد الكريم المحمداوي أن" سارية العلم التي تتوسط ساحة الطيران ستكون بطول ١٨ مترا تحيطه سنادين الورود وأماكن لتسليط الاشعاعات على السارية التي تتخللها ١٨ وتداً تمثل جميع محافظات العراق."

وأضاف أن " العمل بدأ منذ منتصف الشهر الماضي وسينتهي نهاية الشهر المقبل".

مشيرا الى ان هناك مراسيم سيتم الاتفاق عليها تقضي رفع العلم يوميا صباحا وانزاله مساء عن طريق كردوس عسكري معد لذلك.

وبشأن التغييرات التي ستطرأ على حديقة الأُمة، قال المحمداوي تمت " الموافقة على تحويل بناية في الحديقة الى اذاعة داخلية اضافة الى تحويل المبنى الآخر الى قاعة ثقافية تستضيف منجز المثقفين لعرضها في تلك القاعة."

واستطرد " العمل جار لاستغلال خلفية نصب الحرية لكتابة مقاطع من اجمل ما كتب عن بغداد شعراً ونثراً".

مشيرا الى تهيئة خلفية نصب الفنان فائق حسن وتحويلها الى خلفية مسرح يمكن تضييف العروض المسرحية فيه.

استثناء أطفال المهجّرين من شرط هوية الأحوال في " التموينية "

بغداد/ المدى

أعلنت وزارة الهجرة عن استثناء العوائل النازحة من شرط هوية الاحوال المدنية للأطفال حديثي الولادة عند تسجيلهم في البطاقة التموينية لدى وزارة التجارة. واشار وزير الهجرة عبد الرحمن سلطان الى ان دائرة الفروع والدائرة القانونية في الوزارة قدمت مقترحاً خاصاً بالعوائل النازحة يتضمن تعليمات الحصول على الاوراق الثبوتية للأطفال حديثي الولادة لتلك الأسر، وذلك بإضافتهم على البطاقة التموينية واستثناء تلك العوائل من شرط هوية الاحوال المدنية للأطفال حديثي الولادة فقط.

بدء المرحلة الأولى من مشروع إعمار مرقدي العسكريين في سامراء

بغداد/نصير العوام

أعلن رئيس المجلس الاعلى للاعمار حق الحكيم عن بدء المرحلة الاولى لإعادة إعمار المرقدين العسكريين في سامراء ".

وقال الحكيم في تصريح للصحفيين أن المرحلة الاولى لإعادة إعمار الروضة العسكرية في سامراء ستشمل رفع الانقاض منها وفرزها وذلك لوجود أحجار تاريخية في الانقاض، فضلا عن استثمار بعض المواد المخلوطة بالانقاض في بناء المرقد".

واضاف:"تسلمت الشركة التركية خلال الايام الماضية الموقع ". مشير الى :"أن المرحلة الاولى ستنتهي خلال ستة اشهر. وذكر الحكيم ان المرحلة الثانية ستبدأ في الشهر الثامن من العام الجاري التي ستكون لإعادة الاعمار".

موضحاً:" أن اللجنة الفنية المشرفة على اعادة الاعمار المتكونة من ممثلين عن (المجلس الاعلى للاعمار ووزارة السياحة والآثار ووزارة الاعمار والإسكان وديواني الوقف السني والشيعي) لديها جميع التصاميم التي في إثرها ستتم إعادة إعمار المرقد".

و تابع الحكيم: "استطعنا خلال الفترة الماضية تجاوز العديد من المشكلات التي تعرقل عملية اعادة الاعمار، منها توفير الامن للشركة التركية وحصل ذلك من خلال نشر ثلاثة افواج قريبة من المرقد ووزارة الداخلية والدفاع بصدد تطويع ونشر فوج رابع فضلا عن تأمين طريق بغداد - سامراء لنقل العاملين وانجاز العقود الخاصة بعملية إعادة الإعمار".

جامعات الجنوب والفرات الأوسط تعتصم احتجاجاً على عرقلة قانون الخدمة الجامعية

بغداد/ المدى

تعتصم الهيئات التدريسية والإدارية في جامعات الجنوب والفرات الاوسط غداً الاحد، احتجاجاً على تأخير إقرار قانون الخدمة الجامعية، الذي يضاعف مخصصات الهيئات المذكورة.

ونقلت وكالة اصوات العراق عن عبد الرحمن فرهود ، رئيس اتحاد تدريسيي جامعة ذ ي قار قوله بعد الاتفاق مع الاتحادات والروابط الجامعية في جامعات كربلاء والحلة والكوفة والقادسية والمثنى والبصرة إضافة إلى جامعتنا سينفذ الأحد اعتصام للهيئات التدريسية في هذه الجامعات احتجاجاً على عدم موافقة الحكومة على قانون الخدمة الجامعية وعدم موافقتها على إجراء التصويت عليه من خلال ممثلها في البرلمان وسحب القانون من التداول." وذكر انه "سوف يلحق هذا الاعتصام المفتوح بإضراب عام وشامل بعد انتهاء العطلة الربيعية أي اليوم الأول من بدء الدوام الرسمي مباشرة." وكان من المقرر أن يتم التصويت، في جلسة البرلمان منتصف الشهر الجاري على مشروع قانون الخدمة الجامعية ومنح مخصصات مالية لحملة الشهادات العليا، إلا أن اعتراض وزير الدولة لشؤون مجلس النواب صفاء الصافي حال من دون التصويت على القانون. من جانبه، قال رئيس اتحاد التدريسيين الجامعيين في جامعة البصرة "إننا وبالاتفاق مع باقي جامعات الجنوب والفرات الأوسط سنقيم اعتصاماً غداً الأحد أمام مبنى كلية الإدارة والاقتصاد يشارك فيه تدريسيو وموظفو جامعة البصرة كافة احتجاجا على قانون الخدمة الذي تم سحبه من قبل البرلمان."

وأضاف الدكتور رضا ذو النون أن "قانون الخدمة الجامعية تم سحبه من قبل احد ممثلي البرلمان بعد أن تمت قراءته الأولى والثانية ولم يقرأ في القراءة الثالثة وهذا بحد ذاته خيبة أمل لجميع الهيئات التدريسية والموظفين على حد سواء من حكومتنا الجديدة."

وتابع ذو النون "سوف يكون هناك إضراب شامل وعام بعد انتهاء العطلة الربيعية مباشرة في حالة عدم تنفيذ مطالب الهيئات التدريسية والموظفين في الجامعة."

من جانبه، قال رئيس رابطة الموظفين في جامعة ذي قار" إن قانون الخدمة الجامعية يوفر الشيء الكثير للموظف الذي بذل جهوداً كبيرة في دفع عجلة المسيرة العلمية في هذه الصروح العلمية الكبيرة ".

أمريكا: بوش لن يقيّد يدي الرئيس القادم في العراق

واشنطن/ رويترز

قالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الخميس ان إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش لن تقيد يدي الرئيس الأمريكي القادم باتفاق مزمع إبرامه بشأن العلاقات في المستقبل مع العراق وان اتفاقا من هذا القبيل لن يحدد مستويات القوات الأمريكية.

وكان توم كيسي المتحدث باسم وزارة الخارجية يرد على مخاوف مشرعين أمريكيين ومرشحين لانتخابات الرئاسة الأمريكية من ان الاتفاق الذي سيجري التفاوض عليه قد يقضي بوجود عسكري أمريكي طويل الأجل في العراق قبل انتخاب الرئيس القادم في الرابع من تشرين الثاني.

وقال كيسي للصحفيين "اذا كان القلق ينتاب أحداً من ان هذا الاتفاق سيقيد بطريقة ما أيدي صانعي السياسيات القادمين فهذا ببساطة ليس حقيقيا." وقال "انه اتفاق إطاري أولي لتطبيع العلاقات. ليس شيئا سيحدد مستويات للقوات سواء حداً أدنى أو حداً أقصى أو يحدد عمليات معينة. تلك من البديهي أشياء يحددها القادة العسكريون وفي النهاية .. الرئيس." وقال كيسي ان الاتفاق سيكون على غرار اتفاق "وضع القوات" الذي ترتبط به الولايات المتحدة مع دول كثيرة ويحدد الإطار القانوني لمسائل مثل هل يمكن للحكومات المضيفة محاكمة الجنود الامريكيين؟.

تفاصيل ص٣

في افتتاحية لمجلة الآداب البيروتية لم يمنع سماح ادريس نفسه من أطلاق سيل من اتهامات التخوين والعمالة للاحتلال واساءات وتجريحات طالت الأدباء والفنانين والمفكرين والسياسيين الذين اسهموا في فعاليات اسبوع المدى الثقافي معتمدا على خزين من التشويهات التي كانت تعتمدها مخابرات صدام ضد المعارضين العراقيين.

وفي إثر الدعوى القضائية التي اقامها في بيروت الأستاذ فخري كريم ضد ادريس ومجلته قاصدا ذلك الجانب من المقال المتعلق بالتخوين والاساءات والذي يتخلى عن ابسط اخلاق الحوار واحترام القارئ انفلتت زمرة من أجراء الثقافة وتجار الاسلحة والعمل السياسي في حملة منظمة ضد (المدى) وضد المثقفين المشاركين في فعالياتها من جانب، وضد جميع المثقفين العراقيين والعرب الذين التزموا بالموقف المبدئي الشريف مع شعب العراق في محنته.

ويواصل سماح ادريس ومن التفّ حوله من أمثال خير الدين حسيب ومعن بشور ونجاح واكيم وزمر عناصر المخابرات العراقية السابقة والمستفيدين من مدفوعاتها الحملة من خلال بيان يطالبون فيه بعدم الاحتكام الى القضاء في مواجهة اتهامات التخوين والعمالة، والافتراءات السياسية والثقافية .. يأتي مقال الكاتب والشاعر الكبير عباس بيضون الذي نشرته امس الجمعة الزميلة اللبنانية "السفير" الغراء والذي ننشره هنا متناولاً هذا المفصل بالذات. وستواصل (المدى) في أعدادها المقبلة اطلاع القارئ العراقي على التفاصيل الكاملة وتطورات ردود الافعال المثارة بهذا الصدد.

أبعد من حرية الفكر

عباس بيضون

حين يردّ البطريرك ؟الحرب أولها كلام؟، لا يفوته أن الحرب هي أيضاً في الكلام وأننا في حرب ؟أهلية؟ بالكلام. فالسجال هو اليوم على ما كانه في أقوال العرب ؟حرب سجال؟، يعلو النقاش السياسي من دون غرض سوى إذكاء الصراع والانقسام، انتهى الوقت الذي يعرض فيه المتنافسون حججهم على جمهور عام بغية كسبه أو كسب بعضه. لقد انقسم هذا الجمهور إلى ما لا رجعة وغداً من العبث أن يخاطب المرء أو الفريق جمهوراً أصم عنه تماماً ولا يتمثله إلا من خلال كلام الخصم ممسوخاً مشبوهاً، وغالباً ما يطلب له المزيد من المسخ والشبهة. وإذا لم يكن غرض نقاش كهذا اجتذاب أحد إلى رأيه فالقسمة نهائية، لقد نجا من أي رقابة وأي معيار، بات في وسعه أن يكون تشنيعاً وتشهيراً وافتراءً وشائعة وتقويلاً وكذباً صراحاً أو رأياً من دون أي فريق. لن يكون عندئذ سوى نوع من التواطؤ فهو ينزل على من يستزيد منه، مهما كان، رأياً أو افتراء أو شائعة فلا يجد سبباً ليمحص فيه أو يتميز صدقه من كذبه. في حال كهذه لا حد بين الرأي والتقويل أو الكذب، ولا يهم أن يكون الرأي رأياً في الأساس إذ ينوب عنه التشهير والتشنيع. فآية ما يفعله المناقش لتضعيف رأي هو أن يرمي صاحبه بشبهة، وغاية ما يفعله لإقصاء رأي هو أن يقول إنه مباع أو ملغوم أو مدسوس.

هكذا لا يبقى للرأي نفسه أي كيان خاص ويجري طيه، بحجج أخرى، قبل النظر فيه. هذا بالطبع لا يسمم النقاش فحسب ولكن يمنع الحوار وهو علة أي نقاش.

لن نطمع هكذا في اشتراك المتنافسين في أي شيء أو تفاهمهم على أي شيء فغاية هذا السجال المسبقة هي فرز المتناقشين من بعضهم بعضاً وتمييز كل منهم عن خصمه بحدود صحيحة أو مصطنعة، والاصطناع فيها أغلب. المهم أن لا يشتركا في شيء ولا يبقى بينهما أي تشابك واختلاط. إنها الحرب ولا يفحص فيها أحد أدواته ولا عيار فيها لشيء إلا أن تصيب وأن تجرح أو تقتل، إنها الحرب ولا وازع فيها بالتأكيد. تلك علامة على انقطاع الحوار وانفراط أي عقد أو ميثاق وزوال أي رقابة أو معيار. فمع زوال أي منظومة مشتركة إشعار بزوال المجتمع والسلطة والقانون وتعدية للجميع لكل ذلك أو تعديهم عليه. إنها الحرب بالكلام ولكن بكل أساليب الحرب، وربما حيلها، بما في ذلك الخداع والتظاهر والتمويه والاستدراج والكمون. المهم فقط أن تصيب وأن تنتصر أو تضعف الخصم على الأقل. إنها الحرب ومن يخوضونها محاربون ولو بزي مناقشين.

لا أعرف ماذا يقولون في أنفسهم، ربما يسيء بعضهم أن يسموا كذلك، ليس لأن السلم لا يزال على كل فم فحسب، ولكن لأن بعض هؤلاء عند نفسه وعند سواه لا يمت إلى المجتمع الأهلي ولا يقف تحت سقفه. انه طالب أمر آخر بعناوين تعلو على النزاع الأهلي، وإذا ضربنا صفحاً عن ميل النزاع واتجاهه مع التقادم إلى صفاء أهلي وذوبان التأويلات الإيديولوجية والتي تعلق عليه آمالاً أخرى. إذ ضربنا صفحاً عن ذلك فإن هذا البعض برغم تساميه الإيديولوجي يشترك مع الأطراف الأهلية في تعدية السلطة والقانون، في تعدية النظام السياسي بأجمعه. أياً كان الاسم الذي يتخذه هذا البعض فإنه لا يجد في الدولة والقانون والنظام ما يستحق الدفاع عنه. إن له ثورته الخاصة عليها ونزوعه الى تخطيها، ذلك مهما كانت أغراضه يشترك في تجاوز ؟الأهل؟ للدولة والشرع. وفي إحلالهم قانونهم وسلطاتهم محلها. يشترك مع الأهل في الازدراء بها، واستضعافها، واستصغارها عند كل لحظة. يشترك معهم في اعتبارها أقل من أن تكون غاية ومثالاً. إذ تحمل لا على الفساد وحده ولكن على التكلس البيروقراطي وبطبيعة الحال على الموات والهرم والتيبس، وكل هذه لا تصح أن تكون حلماً، إلا في استيهام هيغلي.

لم يقل لنا أسعد أبو خليل، في "الأخبار"، ما الذي استفزه في شعر شوقي أبي شقرا، "ازرع سفرجلاً في صالات السينما... نام على ظهره، أثقل من زئبق من بطاطا" ألأنه (لا يصلح أن يكون معلقة)، كما يقول أسعد أبو خليل، وإذا لم يكن (ذوق المتلقي حراً في زمن الجور الطبقي وفي ظل سيطرة رأس المال)، فمن سينوب عنه في ذلك؟ لا أعرف إلى من سنوكل صناعة ؟الذوق؟ الشعري؟ أحسب أن الأمر يستدعي نظراً في تاريخ الفن والشعر لنرى كم أن تدمير الأشكال وبناءها واللعب بها كانت هي "سياسة" الفن وتصديه لشكلية "طبقية" صارمة. لكن أسعد أبو خليل المتحمس فيما يبدو للشعر العمودي و"الملتزم" لا يفهم أن الخفة والمجانية هما أيضاً علامتا تحرر. إنه لا يرى السياسة "خارج السياسة" فيما أن عمل "الماركسي" بالضبط هو أن يراها حيث لا تبدو مباشرة. إنه يريد سياسة "عمودية" ثقيلة وظاهرة في كل شيء. هكذا لا يحتمل استعمالاً لصور تشي غيفارا من دون لينينية الماركسية والمتزمتة على حد تعبيره. ولا يحتمل هرطقة منصور الرحباني عن صحن الحمص. ولا يحتمل كلامي عن جمال بناظير بوتو، كما لا يحتمل تسوية جمالة حداد غير المرصوصة بسياسة صلبة معلنة، فالمطلوب أن نمتثل دائماً لماركسية ولينينية غيفارا وزعامة بناظير بوتو وما هو أمتن وأقوى وأثقل وأكثر عمودية من شعر شوقي أبي شقرا.

التفت الآن إلى "ميثاق شرف بين أنصار الكلمة الحرة" وآذن لنفسي أن أنقله كاملاً للأمانة وهو على كل حال ليس طويلاً (انطلاقاً من إيماننا المطلق بحرية الفكر.

نشجب شجباً مطلقاً لجوء أي مواطن عربي إلى المحاكم لمقاضاة صاحب رأي، أو ناشر معلومة أو محلل لوضع ما أو سيرة أو عهد ما... بغض النظر عن مضمون الدعوى أو الجهة المدعية أو الجهة المدعى عليها فالفكر لا يجابه إلا بالفكر والحقائق لا تدحضها إلا الحقائق والمؤلفات والمنشورات والوسائل الإعلامية ليست قاعات محاكم، بل منابر فكرية يجب أن يقوم على احترام الرأي والرأي المضاد؟ لنتذكر أولاً ما سقناه في مطلع هذه المقالة من أننا في حرب أهلية بالكلام، وأن غايتها فرز المتناقشين من بعضهم بعضاً والحؤول دون اشتراكهم في شيء، ولا يهم الرأي أن يكون رأياً في الأساس إذ ينوب عنه التشهير والتشنيع، وغاية ما يمكن معه إقصاء رأي هو القول إنه (صاحبه) مباع مدسوس.

تتمة المقال ص٢